

وسيضعها فى المحفظة الجلدية التى عثرت عليها نرجس.  
سيكتب اسم العتر فى صفحة مستقلة. إنه فى حاجة إلى  
ورقة جديدة لكى يغير المهنة، لكى يرفع كلمة عاطل،  
ويضع بدلاً منها كلمة عامل، أى عامل، ورقة سيحصل  
عليها غداً من أحد الأعيان الجدد الذين يجلسون عاطلين  
بلا عمل على المقهى، وسيدفع جنيهين.

أخرج بطاقته القديمة، وأخذ يحدق فى الحروف  
والرسوم، وفى ختم النسر المطبوع والإمضاءات والأرقام.  
سأل نفسه لماذا لا يحمل الناس دفاتر صغيرة تحوى  
تاريخ حياتهم، وأين ذهبوا، وماذا فعلوا وماذا لم يفعلوا،  
دفاتر يسجل الناس فيها حسابهم مع الدنيا، مع الليل  
والنهار.

سمع العتر يدمدم وهو نائم بكلمات عالية، وفكر فى  
الموت، والمستقبل، وراقب نوافذ بعيدة تطفى أنوارها ويحل  
بها ظلام.

ورأى قبل أن يغلبه النعاس طوابير طويلة من الناس  
الصم، يعبرونه دون التفات.